الصدق في القرآن الكريم
دراسة في التراكيب والسياقات

Honesty in Holy Quran/ A study in struchures and context

م. د. محمد عبد سالم
المديرية العامة لتربية واسط
ثا/ نخب العزيزية للمتفوقين
Director ate of Education Wasi
Dr.mohammad Abed Salim
Elie Al-Azizia High school for outstanding Students
Email: Mmmmm67aa@gmail.com

ملخص البحث:

تعد التراكيب والسياقات القرآنيّة من المباحث المهمة في الدراسات اللغويّة ولاسيما ألفاظه التي تعد أساس بنائها وتكوينها ،وقد اختار البحث لفظة (الصدق) ، لتكون محلّ الدراسة للوقوف على أهم تراكيبها وسياقاتها في البحث القرآنيّ. وقد تنوعت تراكيب لفظة (الصدق) وتعددت سياقاتها ، إذ جاءت اسماً وفعلاً وتنوع الاسم فجاء مصدراً واسم فاعل واسم تفضيل وصيغة مبالغة ، أمّا الفعل فقد جاء ماضياً ومضارعاً ، ولكلٍ دلالاته ومعانيه التي انتظمت في تراكيب وسياقات قرآنيّة أعطت للفظة معنى لغويّاً جديداً.

الكلمات المفتاحية: ١- الصدق ٢- الأسماء ٣- الأفعال

Abstract

The Quranic structure and contexts are among the important topics in linguistic studies . The Quranic words which are the basis of the construction and composithon of the Quranic structuctures and contexts are especially important .The vesearecher chose the word Alsidq to be the subject of the study.

The strachures and contexts of the word ,Alsidq, varied . The word , Alsidq , occurred as noun

present temses . The struchures and contexts gave the word a new linguistic meaning.

Keywords : 1- Honesty 2- Nouns 3- verbs

and a verb The noun , Alsidq , occurred Nariously as a noun , an active participle , a comparatire and asuperlative . The verb , Alsidg , occurred in the past and

المقدمة :

الحمد لله كما أهله وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين محمد و آله الطيبين الطاهرين .

أمّا بعد:

فقد حظيت الدراسات القرآنيّة من لدن الباحثين بأهمية كبيرة نظراً لما يمثله النصّ القرآنيّ من ثروة لغويّة كبيرة تسهم في بناء دراسات نصّية ترتكز على أسمى نصّ متكامل وصل إلينا ينهض ببناء التراكيب اللغويّة وتقويمها .

وقد جاءت هذه الدراسة في سياق الدراسات القرآنيّة التي تسهم في تكامل معارفها ولاسيما دراسة الألفاظ القرآنيّة وتراكيبها وسياقاتها، وقد نهض البحث بترسم تراكيب وسياقات لفظة (الصدق) في القرآن الكريم، وتتبعها في آيات الذكر الحكيم، وقد انقسمت الدراسة الى مبحثين: نهض الأول بألفاظ الصدق التي وقعت أسماء، إذ تنوعت صيغها نحو المصدر واسم الفاعل واسم التفضيل وصيغة المبالغة .

أمّا المبحث الثاني، فقد كشف عن ألفاظ الصدق التي وقعت أفعالاً، إذ جاء منها نوعان : الفعل الماضي متعدياً ولازماً، والفعل المضارع، وقد كشفت الدراسة عن تراكيب وسياقات لفظة الصدق، وتتبع مواضعها وأثرها في بناء النصّ القرآنيّ وانتظامها في آيات الذكر الحكيم وتغير دلالاتها بتغير تراكيبها وسياقاتها.

أسباب اختيار الموضوع:

إن مما دعا الباحث الى اختيار هذا الموضوع كون الألفاظ القرآنيّة تعد ركناً أساساً في معرفة دلالات النصّ القرآنيّ ، والتي تعد ركيزة مهمة في البناء اللغويّ ، ولمّا كانت لفظة (الصدق) مما وردت كثيراً في القرآن الكريم ، لذا اقتضى الاختيار لهذه اللفظة ودراسة تراكيبها وسياقاتها، لتكون جزءاً من الدراسات القرآنيّة التي تنهض بالكشف عن المعارف القرآنيّة.

مشكلة البحث:

إن الوقوف على بعض المعاني في النصّ القرآنيّ قد لا يتأتى إلا بعد معرفة معاني الألفاظ القرآنيّة في تراكيبها وسياقاتها، ليكون النصّ حاضر المعنى والدلالات، لذا فإنَّ بعض الألفاظ القرآنيّة قد تقف عائقاً أمام الباحث في النصّ القرآنيّ حتى تصبح

مشكلة قبل استكشاف معانيها ودلالاتها في تراكيبها وسياقاتها ، لذا توجب النهوض بدراستها، وقد عني البحث بلفظة الصدق كونها مما ذكرت كثيراً في القرآن الكريم وجاءت بصيغ مختلفة ومتنوعة تعددت معانيها ودلالاتها نتيجة لاختلاف صيغها وتنوعها، ولذا تعد مشكلة في بابها وجب النهوض بدراستها ، لتعطي بعداً معرفياً في الدراسات اللغويّة القرآنيّة .

أهمية البحث:

يسعى البحث الوقوف على تراكيب وسياقات لفظة (الصدق) في القرآن الكريم إذ يعد الكشف عن تراكيب وسياقات الألفاظ أمر مهم في الدراسات القرآنيّة لما لها من أهمية في معرفة عمق النصّ القرآنيّ ودلالاته فهو يبنى على الألفاظ وهو مكون أساس وبه تنهض المعرفة القرآنيّة .

التمهيد :

إنّ لمعرفة معاني ودلالات الألفاظ القرآنيّة أثر بالغ في الوقوف على المتطلبات والأوامر والنواهي والإرشادات الإلهية التي جاءت متوسلة بها، والتي صيغت ببلاغة وفصاحة عجز أن يؤتى بمثلها أو يقرب منها، ولذا فإنّ تتبع الألفاظ القرآنيّة في تراكيبها وسياقاتها أمر مندوب إليه للكشف عن تلك المعاني والدلالات.

ولكن قبل الخوض في بيان مواضعه وصيغه في القرآن الكريم لابد من التعريف بـ(الصدق) لغة واصطلاحاً، فالصدق: هو نقيض الكذب وصَدقته قلتُ له صِدقاً وهذا رجلُ صِدق مضافاً بمعنى نِعْمَ الرجلُ هو والمرأةُ صِدق وقومٌ صِدق [١].

وجاء في مقاييس اللغة: أن ((الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره من ذلك الصدق خلاف الكذب سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له فهو باطل وأصل هذا من قولهم شيء صَدق أي: صلب)) [٢] ، وقد دلّ الصدق في كتب اللغة على القوة والصلابة وعلى المطابقة بين القول والفعل من زيادة [٣]

والصدق في الاصطلاح هو: ((مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً ، والصدق لا بد أن يكون في القول ولا يكون فيه إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام)) (٤).،ومن جهة الخبر: ((هو الإخبار عن شيء على ما هو عليه)) [٥] ، وهو((مطابقة الخبر للواقع والمظهر للمخبر والشكل والجوهر)) (٦)،ومن حيث الحقيقة فهو: ((اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولاً ووجوداً)) [٧].

وقد جاءت ألفاظ الصدق في عديد من مواضع القرآن الكريم فأخذ الباحث بتقسيمها بحسب كثرتها متسلسلاً من الأكثر الى الأقل ، وقد ورد اللفظ في مئة وعشرة مواضع، وكانت الأسماء أكثرها وروداً في القرآن الكريم إذ جاءت على صيغ مختلفة وهي:

١-المصدر : جاء في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن الكريم، وقد وقع بصيغة (تفعيل) في موضعين (يونس،٣٧، ١١١) نحو قوله تعالى: ((**وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**))(يونس،٣٧) وجاء بصيغة (فِعْل) نكرة مجرداً من الإضافة في ثمان مواضع (يونس، ٢، ٩٣، الإسراء، ٨٠، مكرر في موضعين ، مريم، ٥٠، الشعراء ،٨٤، القمر، ٥٥ ، الأنعام، ١١٥) نحو قوله تعالى: ((**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ**))(الأنعام،١١٥) وجاء مضافاً الى ضمير الجمع(هم) في ثلاثة مواضع (المائدة، ١١٩، والأحزاب، ٨ ، ٢٤).

٢- اسم الفاعل :ورد في ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، وقد تكرر في بعض السور حتى بلغ خمسة وستين موضعاً .

وقد ورد بصيغة (فاعل) مفرداً في ثلاثة مواضع (مريم، ٥٤، والذاريات، ٥، وغافر، ٢٨) نحو قوله تعالى: ((**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ**))(الذاريات،٥) وورد جمع مذكر سالم في أربعة وأربعين موضعاً (المائدة، ١١٩، والأحزاب، ٨ ، ٢٤ ،٣٥ ، ويوسف ،٨٢ ،والحجر، ٦٤ ، والنمل ، ٤٩ ، والحجرات، ١٥ ، والحشر، ٨ ، والبقرة، ٢٣، ٣١ ،٩٤ ، ١١١ ، وآل عمران، ١٧ ،١٦٨ ، ١٨٣ ، والمائدة ، ١١٩ ، والأنعام ، ٤٠ ، ٤٣ ،وهود، ٣٢، ويوسف، ١٧ ، ٢٧ ، ٥١ ، والحجر، ٧ ، والنور ،٦ ، ٩ ،والشعراء ، ١٨٧ ، والنمل ، ٧١ ، والقصص ، ٤٩، والسجدة ، ٢٨ ، والأحزاب ، ٨ ، ٢٤ ، ٣٥ ،وسبأ ، ٢٩ ، ويس ، ٤٨ ، والصافات، ١٥٧ ، والأحقاف ، ٤، ٢٣ ، والحجرات، ١٨ ، والطور ،٣٤ ، والواقعة ، ٨٣ ، والجمعة ، ٦ ، والملك ، ٢٥ ، والقلم ،٤١) وقد ورد جمع مؤنث سالم مرّة واحدة في (الأحزاب، ٣٥).نحو قوله تعالى: ((**فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**))(الصافات، ١٥٧)

وورد بصيغة (مُفعِّل) مفرداً في اثني عشر موضعاً (البقرة، ٤١ ، ٩١ ، ٩٧ ، وآل عمران ،٣ ، ٣٩ ، ٥٠ ، والنساء ، ٤٧ ، والمائدة ، ٤٦ ، ٤٨ ، وفاطر، ٣١ ، والأحقاف،٣٠ ، والصف، ٦) نحو قوله تعالى: ((**وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** ۗ))(فاطر، ٣١) وورد بصيغة جمع المذكر السالم في موضع واحد (الصافات ، ٥٢).

٣- اسم التفضيل : ورد في موضعين في سورة (النساء ، ٨٧ ، ١٢٢) بصيغة (أفعل).نحو قوله تعالى((**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**))(النساء،٨٧)

٤- صيغة المبالغة : ورد في ستة مواضع جاء بصيغة (فعّيل) مفرداً مذكراً في أربعة مواضع اثنين في سورة(مريم، ٤١ ، ٥٦) وآخرين في سورة (يوسف، ٤٦ ، والمائدة،

٧٥) وجاء في سورة (المائدة ، ٧٥) مفرداً مؤنثاً ، أما في سورة (الحديد، ١٩) فقد جاء جمع مؤنث سالم .نحو قوله تعالى: ((**أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ**))(الحديد،١٩)

أما مبحث الأفعال فقد كانت الأقل وروداً من الأسماء إذ جاءت بصيغتي الماضي والمضارع ، فالفعل الماضي قد ورد في واحد وعشرين موضعاً ، وقد جاء بصيغة (فَعَل) وبضمير الغائب كما في سورة (آل عمران ، ٩٥ ، والأحزاب ،٢٢، ويس، ٥٢ ، والفتح ، ٢٧) نحو قوله تعالى: ((**هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ**))(يس، ٥٢) وجاء بضمير الغائب المفرد المؤنث كما في (يوسف ، ٢٦ ، والنمل، ٢٧) وجاء بضمير المخاطب المذكر المتصل بـ(نا) المتكلم كما في (المائدة، ١١٣) ، و بضمير الغائب المذكر المتصل بكاف الخطاب كما في (آل عمران، ١٥٢) وآخر متصل بـ(نا) المتكلم (الزمر، ٧٤) وآخر متصل بضمير الجمع (نا) المتكلمين وبضمير الجمع (هم) للغائب (الأنبياء، ٩) .

وفي خمسة مواضع جاء متصلاً بضمير واو الجماعة منها أربعة في (البقرة، ١٧٧ ، والتوبة ، ٤٣ ، والأحزاب، ٢٣ ، ومحمد، ٢١) ، وواحد منها في (العنكبوت، ٢١) .نحو قوله تعالى: ((**فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ**))(محمد، ٢١) ، وجاء بصيغة (فَعَّل) في ستة مواضع أربعة منها بضمير الغائب المذكر (سبأ، ٢٠ ، والزمر، ٣٣، والقيامة ، ٣١ ، والليل ، ٦). وفي موضعين جاءا متصلين مرّة بـ(تاء) الفاعل (الصافات، ١٠٥) ومرّة بـ(تاء) التأنيث (التحريم، ١٢).

وأما الفعل المضارع فقد ورد في ثلاثة مواضع جاء في واحد منها بصيغة (يفعلون) (المعارج، ٢٦) ،وآخر بصيغة (تفعلون) (الواقعة،٥٧) وآخر بصيغة المضارع المتصل بياء المتكلم (القصص، ٢٨). نخو قوله تعالى: ((**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ**))(الواقعة، ٥٧)

المبحث الأول : أسماء الصدق :

١-**المصدر** : جاء المصدر (صِدق) على وزن(فِعْل) ((وهو مصدر سماعي للأفعال المتعدية واللازمة))(٨) في مواضع مختلفة، وبتراكيب متنوعة فجاء في قوله تعالى: ((**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا** ۚ))(الأنعام،١١٥)

وكان التركيب جملة فعلية تضمنت مصدرين متعاطفين، إذ وقع المصدر(صدقاً) منصوباً على الحال (٩)، والملاحظ أن المصدر جاء نكرة منصوباً، ليدل على العموم معطوفاً عليه المصدر (عدلاً) الذي ماثله بالدلالة الصرفية نفسها، ثم ردفهما بـ(لا) النافية للجنس التي تنفي نفياً

قاطعاً على أنه لا شيء أصدق ولا أعدل من كلماته .

وتبعه أبو علي الفارسيّ في أن (صدقاً) منصوب على الحال من الكلمة، مقدراً بـ(صادقة)،(١٠). أي : أنّ كلمة ربك صادقة، وذهب العكبري الى أن (صدقاً) منصوب على التمييز وأجاز أن يكون مفعولاً من أجله وأن يكون مصدراً في موضع الحال (١١).

و أن تمام هذه الكلمة الالهية صدقاً هو أن يصدق القول بتحقيقها في الخارج بالصفة التي بيّن بها ، ولذلك ذكر السياق قيدين وهما (صدقاً وعدلاً) مبيناً لهما بقوله تعالى:(لا مبدل لكلماته) فلا تبديل للكلمة التي صدرت من الله عزّ وجلّ سواء من عنده أو من غيره وهذه الكلمة (لا مبدل لكلماته) هي تعليل بقوله (صدقاً وعدلاً) (١٢) . فلما وصفت الكلمة بالصدق والعدل فلا يمكن أن تبدل أي: ألّا يحلّ شيء مكانها .

وجاء في قوله تعالى: ((**وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ**)) (يونس،٢) ،وفي قوله تعالى: ((**وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٍ**))(يونس،٩٣)، فالملاحظ أن الإضافة وقعت نكرة في كلا النصين، إذ أريد التخصيص لا التعريف فالإضافة الى النكرة تفيد التخصيص (١٣)، وفي النص الأول جاءت الجملة المؤكدة في سياق حذف حرف الجر (الباء) أي: بأن لهم قدم صدق (١٤).

فقد خصص (قدم ومبوّء) بالصدق وقد أفادت إضافة (قدم) الى (صدق) (التنبيه على زيادة الفضل وأنه من السوابق العظيمة) (١٥) ((وإنما يضاف الشيء الى الصدق نحو وعد صدق وقدم صدق ولسان صدق ومدخل صدق ومخرج صدق للدلالة على أن لوازم معناه المطلوبة منه موجودة فيه صدقاً من غير أن يكذب في شيء من آثاره التي يعدها بلسان دلالته الإلتزامية لطالبه))(١٦)

وقد أجاز النحاس القول: ((إنَّ لهم قدم صدق لأن المعنى هو (قل)). (١٧)، وفي دلالة قدم صدق ومبوء صدق أقوال لأهل اللغة إذ يرى الواحدي في البسيط قول الليث وأبي الهيثم بأنَّ معنى القدم (السابقة) ، فيكون المعنى أنهم سبق لهم عند الله خير ، أما قول ابن الأنباريّ فيرى أنه كناية عن العمل المتقدم الذي لا يقع فيه تأخير وإبطاء، وذكر المفسرون المعنى بأنّها هي الأعمال الصالحة، أو شفاعة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٨) فإضافة القدم الى الصدق يعني نسبتها الى صدق صاحبها وبذلك تكون صادقة لصدق صاحبها(١٩).

والإضافة عند الزمخشريّ دلّت على زيادة الفضل والسوابق العظيمة [٢٠] ويرى

الطباطبائي أنّ (صدق) في قوله مبوء صدق يعني ((جميع ما يطلبه الانسان من المسكن من مقاصد السكن لطيب الماء والهواء وبركات الأرض ووفور نعمها والاستقرار فيها وغير ذلك وهذه هي نواحي بيت المقدس والشام التي أسكن الله بني اسرائيل فيها)) (٢١).

واتفق بعض المفسرين أن المراد بمبوّء صدق هو أرض مصر(٢٢)، إلا أن الطباطبائي يرى أن السياق لا يساعد على ذلك المعنى ، وعنده أن قوله تعالى: ولقد بوأنا بني إسرائيل الى قوله: من الطيبات قد سيقت مساق الشكوى والعتبى بدلالة ذيل الآية فما اختلفوا حتى جاءهم العلم (٢٣).

ويرى النحاس والزجاج أن معنى (قدم صدق) هي المنزلة الرفيعة (٢٤) ،إلا أن الطباطبائي يستقي معنى المنزلة الصادقة بدلالة سياق الآية ((**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**))(القمر،٥٥) ، فصدق الإيمان يستتبع صدق المنزلة، وقد اطلقت القدم على المكان والمنزلة كناية، ثم أضيفت الى (صدق) فهي قدم صادقة لصدق صاحبها ٦

ومن أنواع المصادر هو المصدر الميمي وهو كالمصدر الأصلي يدل على الحدث غير مقترن بزمان ويشتق من الثلاثي وغير الثلاثي . (٢٦)، وقد أضيف مُدخل ومُخرج الى (صدق) في قوله تعالى:((**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ**))(الإسراء ،٨٠)، وهما مصدران ميميّان مشتقان من فعل غير ثلاثي من الفعلين أدخل ، وأُخرج جاءا في سياق النداء في قوله (ربِّي) الذي يفيد الدعاء، وتركيب الجملة التي عطفت عليها جملة فعلية أخرى تتضمن الفعل أخرجْني، وإليه يستند معنى مُدخل ومُخرج ،فمن قال بضم الميم فعلى تقدير أدخلته مدخلاً، ومن قال بفتح الميم مَدخل فعلى تقدير أدخلته فدخل مُدخل صدق، وكذا في مخرج.(٢٧).

والصدق في هذه الآية يستلزم رفع الذم واستيعاب المدح مثل القول رجل صدق في قبال رجل سوء (٢٨) ، فلفظ صدق هو الذي قيّد المضاف مدخل ومخرج ،وأفادت إضافة مُدخل ومُخرج الى صدق أن يكون الدخول والخروج متبوعاً بالصدق الذي يجري على الحقيقة من غير مخالفة ظاهرة باطنة حتى يستوعب الصدق كلّ قوله وفعله. (٢٩).

وجاء لفظ اللسان مضافاً الى الصدق في موضعين في قوله تعالى:((**وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا**))(مريم، ٥٠) وفي قوله تعالى: ((**وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**)) (الشعراء، ٨٤).

والملاحظ أن لسان صدق قد قيّد بوصف في النصّ الأول وقد أفادت الإضافة الى الصدق تخصيص لفظ اللسان بالمدح أي: الثناء الجميل الذي لا كذب معه ، إذ إنّ

إطلاق اللسان بلا إضافة يراد منه عامة الذكر بين الناس مدحاً وذماً [٣٠] ،ووصف بـ(علياً) الذي خصص المدح بالذكر العلي على كل ذكر فهو جعل من الله سبحانه وتعالى بوصفين.

أمّا الثاني فقد قُيّد بـ(الظرف) الجار والمجرور (في الآخرين)، فهو طلب من النبيّ إبراهيم (عليه السلام) بوصف واحد إذ اختلف السياقان، فالأول: جاء في سياق الهمّة والجعل، فكان هبة من الله سبحانه وتعالى، أمّا الثاني: فجاء في سياق الطلب من إبراهيم (عليه السلام)، والدعاء أن يجعل له لسان صدق في الآخرين،

وذكر الرازي أن إبراهيم (عليه السلام) قد بدأ بطلب الكمال الذاتي وهو العلم ثم عرّج على طلب كمالات الدنيا، وكان طلبه بقوله لسان صدق في الآخرين هو أن يدعو له من ذريته من يكون داعياً الى الله سبحانه وتعالى وهو محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) [٣١].

وأضيف مقعد الى صدق في قوله تعالى: ((**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**)) (القمر، ٥٤ ،٥٥) ، إذ جاء في سياق التوكيد (إنَّ) مسبوقاً بحرف الجر المناسب للظرف المكاني (مقعد صدق)،إذ وقع قوله(مقعد صدق) بدلاً من قوله (في جنات) [٣٢] ،وهو المكان المرضي [٣٣] لدى أهل الجنة، لأنّ الإضافة الى(صدق) قد أعطت لمقامهم صدقاً ليس فيه كذب، فالحضور والقرب والنعمة التي هم فيها والسرور الذي لا غم معه والبقاء الذي لا فناء معه كل ذلك جاء مستنداً الى السياق (٣٤).

فالأشياء عند الله سبحانه وتعالى مطلقة لا حدود لها وإسناد مقعد الى الحق الذي عبّر عنه الباري سبحانه وتعالى هو حق مطلق لا يشوبه شيء ينقصه وهذا ما أعده لأهل الجنة ((أي: في مجلس حق لا لغو فيه ولا باطل)) [٣٥]، وقد أضاف الطباطبائي معنى آخر للصدق وهو((أنّ يراد به صدق هذا الخبر من حيث أنه تبشير ووعد جميل للمتقين))[٣٦]

ودلّ التركيب في مقعد صدق على الثبوت، فهو مقعد ثابت ، لأنّه مستند الى الصدق وكل المقاعد الأخرى هي كاذبة قد تزول بزوال صاحبها أو طرده أمّا مقعد صدق عند الله سبحانه وتعالى فهو ثابت لا زوال له . [٣٧] .

وقد يضاف الى معنى الصدق معنى آخر هو الخير الذي يقابل الخير في لفظة النهر وبذلك تحمل لفظة الصدق معنيين هما: الخير والصدق [٣٨] وبذلك تكون البدلية بين مقعد صدق و جنات ونهر واضحة في هذا المعنى، فكانت العاقبة الحسنة للمؤمنين المتقين. [٣٩]

وقد نظر الأصفهانيّ في سياقات الآيات نحو قوله تعالى :((**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**))(القمر،٥٥)، وقوله تعالى : ((**أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ**)) (يونس،٢)، وقوله تعالى:((**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ**))(الإسراء٨٠)، وقوله تعالى: ((**وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِين**)) (الشعراء، ٨٤)، فوجد أنّه يعبّر عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصدق فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به [٤٠] ، إذ كان من منهجه اعتماده السياق القرآنيّ في بيان احتمالات هذه المعاني في النصوص القرآنيّة الواردة الذكر.[٤١]

وجاء لفظ الصدق معرّفاً في موضعين مجروراً بحرف الجر في قوله تعالى: ((**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ٣٢ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ٣٣**))(الزمر، ٣٢، ٣٣). ولمّا كان التعريف يدل على التعيين، فالمراد بالصدق هو الدين الإلهي الذي جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بدلالة سياق
(إذ جاءه) [٤٢]

أمّا الجر في الموضعين فلمناسبة السياق ، إذ إن الفعلين اللازمين (كذّب وجاء) يعدّيان بالجار والمجرور، وقد يجئ الباء مقابل الهمزة في الاستعمال اللغويّ فيكون معنى (جاء بالصدق) أجاء الصدق فالفعل (جاء) يتعدى بنفسه وبالحرف فتقول: جئته وجئت إليه وهذا ما أشار إليه العكبري.[٤٣]

ولكن الاستعمال القرآنيّ أتى بالباء في تعدية (جاء) ، ليكون أكثر إلصاقاً واستحضاراً إذ الأصل في الباء أن تأتي للإلصاق يقول سيبويه: ((وباء الجر هي الإلزاق والاختلاط)) [٤٤]، ولم يذكر سيبويه معنى آخر لها [٤٥]، وقد ذُكرت لها معانٍ عدّة لعلماء آخرين. [٤٦]

٢- **اسم الفاعل:** ورد اسم الفاعل من مادة (صدق) في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وهو الأكثر من بين صيغ مادة (صدق) وبالنظر لكثرة عددها سوف أقتصر على بعض الصيغ المختلفة الواردة في الآيات الكريمات، لكي لا يطول بنا المقام، وليتناسب مع منهجية البحث ويبقى ما سواه لمن يتهيأ له البحث في ذلك .

فقد جاء اسم الفاعل (صادق) في قوله تعالى:((**ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**)) (الأنعام، ١٤٦) بصيغة جمع المذكر السالم في موضع خبر (إنّا) في سياق التوكيد بـ(إنّ) الحرف المشبه بالفعل ولام التوكيد (المزحلقة) وواو الاستئناف (٤٧) ، وقد جاء التعبير بالجملة الاسمية

التي تدل على الثبوت، فالصدق ثابت من لدن الله تعالى اسمه.

وجاء منصوباً مفعولاً به في قوله تعالى: ((**لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ**))(الأحزاب ، ٢٤) بصيغة جمع المذكر السالم، إذ وقع في سياق الجملة الفعلية المتصلة بلام التعليل، وحينها يكون الفعل (يجزي) منصوباً بـ(أن) مضمرة بعد اللام والجملة تكون لا محل لها من الاعراب، لأنّها صلة (أن) المضمرة و(أن)، وما تلاها تكون مؤولة بمصدر في محل جر باللام (٤٨)، ليكون جزاء الصادقين مستمراً بدلالة مجيء اسم الفاعل في سياق الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع الذي يدل على الاستمرار ، وقد فسر الطباطبائي (الصادقين) بالمؤمنين إذ نالوا من الجزاء بسبب صدقهم فالباء عنده للسببية [٤٩] .

وجاء اسم الفاعل بصيغة (مفعّل) في سياقات مختلفة وكثيراً ما يقع نعتاً أو حالاً في آيات الذكر الحكيم ففي قوله تعالى: ((**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ**))(البقرة، ٨٩) وقد وقع مصدق نعتاً لكتاب إذ تعلق بمصدق الجار والمجرور(لما). [٥٠] ، فجعل هذا الكتاب الذي جاءهم موصوفاً بالصدق أي: إنه يصدّق ما عندهم من الكتب.

وقد وصف به صاحب الحال النكرة، فيكون مقوياً له كي يصح بيان حاله كما في قوله تعالى:((**وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا**)) (الأحقاف ، ١٢)، إذ جاء مصدق صفة لـ(كتاب) النكرة فكان مساعداً له من أن يقرب من المعرفة، فإنّ صاحب الحال لابد أن يكون معرفة [٥١].

وذهب النحاس الى أن لساناً حال من الضمير في مصدّق وليس من مصدّق النكرة على ما توهمه بعضهم، فوقوع الحال من صاحب الحال نكرة ضعيف في العربية ،والقرآن الكريم لا يقع فيه الضعيف (٥٢).،فقد ذهب جمهور النحويين الى أن صاحب الحال لابد أن يكون معرفة إلا بوجود المسوغ ومنه أن يكون موصوفاً، [٥٣]

ولكنه أجاز أن يكون مصدق منصوباً على الحال في غير القرآن الكريم بعد أن وقع صفة لـ(كتاب) في قوله تعالى:((**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ**))(البقرة، ٨٩) إذ سوّغ الوصف بشبه الجملة (من عند الله) لصاحب الحال النكرة (كتاب) أن يقرب من المعرفة، كي يحق أن يقع (م صدق) حالاً في غير القرآن الكريم، وقد جاء اسم الفاعل في سياق الشرط بأداة الشرط (لمّا) المحذوفة الجواب لعلم السامع به [٥٤]، وهذا سياق متبع في القرآن الكريم كثيراً ما يقع للاختصار والاعتماد على نباهة المتلقي .

وقد أجاز العكبري أن يكون (لساناً) مفعولاً به لـ(مصدق) حينما يؤول بالفعل (يصدق)

أي: هذا الكتاب يصدق لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) [٥٥]، وقد تكون للوظيفة النحوية لـ(مصدق) دلالة تفسيرية للآية الكريمة ((**وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا**)) (الأنعام ، ٩٢)، إذ إنّ وقوع لفظ (مصدق) صفة لـ(كتاب) دلالة على أنّ القرآن الكريم نازل من الله سبحانه وتعالى فهو مبارك أودع فيه كل خير، ولذا من الأنسب للسياق أن يعطف عليه قوله تعالى((ولتنذر أم القرى)) وخاصة على قراءة (لتُنذر) بصيغة الغيبة عطفاً على (مصدق) إذ يقدر ليصدق ما بين يديه ولتنذر أم القرى. [٥٦]

ومن المواضع التي جاء فيها حالاً في قوله تعالى:((**وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ومصدقاً**))(آل عمران، ٥٠)، فقد ((عطف في ظاهر الأمر العلة على الحال فكسب معنيي الحال والعلة فهو بدل أن يقول (ومصدقاً لما بين يدي ... وجئتكم لأحل لكم ونحو ذلك قال (ومصدقاً ولأحل)فكسب المعنيين معاً)) (٥٧)، وقد جاء في البحر المحيط أن ((اللام في (لأحل) لام (كي) ولم يتقدم ما يسوغ عطفه عليه من جهة اللفظ فقيل هو معطوف على المعنى إذ المعنى و(مصدقاً) أي: لأصدق ما بين يدي من التوراة ولأحل لكم وهذا هو العطف على التوهم لا بد أن يكون المعنى متحداً في المعطوف والمعطوف عليه [٥٨]

وجاء في قوله تعالى:((**يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ**)).(الصافات، ٥٢)، إذ وقع لفظ (المصدقين) مجروراً بـ(من) في سياق الاستفهام الانكاري في تركيب الجملة الاسمية والملاحظ أنّه وقع في سياق التوكيدين (إنّ ولام التوكيد المزحلقة) ، ليدل على المبالغة في عدم التصديق من جهة الكافرين ورفضهم لدعوة الاسلام إذ جاءت الهمزة للإنكار والاستهزاء ((والمعنى : كأن يقول لي قريني مستبعداً منكراً أ إنك لمن المصدقين للبعث والجزاء أ إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً فتلاشت أبداننا وتغيرت صورتنا أ إنا لمجزيون بالإحياء والإعادة فهذا مما لا ينبغي أن يصدق)). [٥٩]

٣- **اسم التفضيل:** حينما يراد المفاضلة بين شيئين يؤتى بصيغة اسم التفضيل على وزن (أفعل) الدال غالباً على الزيادة في أصل الفعل، ومشاركة المفضل عليه المفضل في صفة ما مشاركة حقيقية كقولنا: سيبويه أنحى من الكسائي . وقد تكون تقديرية كقوله تعالى :((**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**))(يوسف، ٣٣). فكلا الأمرين قبيح عند النبي يوسف (عليه السلام)، فتكون المفاضلة تقديرية لا حقيقية.[٦٠]

وقد جاء اسم التفضيل في القرآن الكريم على وزن (أفعل) في موضعين من سورة النساء فقط أحدهما في قوله تعالى:((**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**)) (النساء ، ٨٧)، والآخر في قوله تعالى: ((**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا**)) (النساء ، ١٢٢).

وقد جاء اسم التفضيل في سياق الاستفهام بـ(مَن) في الموضعين، فكان الاستفهام في الموضع الأول عن صدق الحديث، وفي الآخر عن صدق القول، ((وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له حديث قال عزّ وجلّ: ((**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا**)) (التحريم،٣) ، وقال تعالى:((**وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**))(يوسف،١٠١) أي: ما يحدثه الإنسان في نومه وسمّى كتابه حديثاً قال تعالى:((**فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ**)) (الطور، ٣٤) ، وقال تعالى:((**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**))(النساء ، ٨٧). (٦١) ، و((القول والقيل واحد ، قال : ((**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا**)) (النساء ، ١٢٢) ، والقول يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفرداً كان أم جملة ،ومنه للمتصور في النفس قبل الإبراز باللفظ ، ومنه الاعتقاد ومنه الإلهام)). [٦٢]

وقد جاء في قوله تعالى:((**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**))(النساء ، ٨٧) في سياق القسم بجواب محذوف[٦٣]، وهذا من مواضع جواز حذف القسم لتوكيده باللام والنون المشددة كما يراه سيبويه في قوله ((وسألته عن قوله : لتفعلنّ ، إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به فقال : إنما جاءت على نية اليمين وإن لم يتكلم بالمحلوف به)) (٦٤)، وهذا كثير في اللغة (٦٥)، وذهب الزجّاج الى أن اللام في (ليجمعنكم) هي لام القسم ، كقولك : والله ليجمعنكم. (٦٦)

وجاء(أصدق) في سياق الجملة الاسمية الاستفهامية التي خرجت للنفي أي: لا أحد أصدق من الله حديثاً أي: خبراً ، والاستفهام عند الرازي جاء للاستنكار فمن المحال أن تنطبق صفة الكذب على الذات الإلهية جلّ جلاله فلا أصدق منه. (٦٧)

وجاء قوله تعالى((**ومن أصدق من الله قيلا**)) في سياق التوكيدات السابقة لمعارضة مواعيد الشيطان الكاذبة وأمانيه التي وعد بها أولياءه (٦٨)

و((فيه مقابلة لما ذكر في وعد الشيطان أنه ليس إلا غروراً فكان وعد الله حقاً وقوله صدقاً))(٦٩) ، وقد انماز (أصدق) في النص الأول بـ(حديثاً)، لأنّ الكلام كان موجهاً للمنافقين الذين سمعوا حديثه، وهو خطاب بدلالة (كاف الخطاب)، فأقسم أن يجمعهم الى يوم القيامة، لينالوا جزاءهم الموعود بقوله تعالى:((**ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه**)) والحديث ما يبلغ

الانسان من جهة السمع كما مرّ سابقاً ((وأصدق الحديث كتاب الله)). (٧٠)

أمّا في النصّ الآخر فقد ميّز (أصدق) بـ(قيلا) لأنّ الكلام موجه للمؤمنين الذين عملوا الصالحات، ووعدهم بأن يدخلوا الجنة التي تجري من تحتها الأنهار، فهذا كان وعد الله حقاً وهو القول الصادق ، وذلك لأنه لا يكون الصدق في الوعد إلا في القول ولا يكون في القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام . (٧١)

٤- صيغة المبالغة: جاءت العربية بأوزان عديدة ومختلفة للمبالغة في الشيء كفعّال ومِفعال وفعول وفَعِل وغيرها، ومنها (فِعّيل) الذي يدلّ على الولع في الفعل والمداومة عليه فيكون له عادة.(٧٢) وجاء في المعنى أن ((الصدّيق مبالغة في الصدق .... والصدّيقين الذين طابق قولهم فعلهم وظاهرهم باطنهم فلا يصدر منهم إلا الحق)).(٧٣)، وجاء في أدب الكاتب أن ((فعّيل وهو لمن دام منه الفعل نحو رجل سكّير كثير السكر وخمّير كثير الشرب ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرّة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون عادة)).(٧٤)

وقد ورد في الذكر الحكيم صيغة المبالغة (صدّيق) في ستة مواضع على وزن(فِعّيل)، أربع منها مفرد، واثنتان جمع، أمّا المفرد فثلاث للمذكر وواحدة للمؤنث. كما ورد في قوله تعالى:((**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ**))(يوسف، ٤٦).

وفي قوله تعالى : ((**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**)) (مريم ، ٤١)، وفي قوله تعالى: ((**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**))(مريم، ٥٦)، وفي قوله تعالى: ((**وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**))(المائدة ، ٧٥).

وتنوعت استعمالاته إذ يقع في الأفعال والخلق وفي الأشياء غير العاقلة فـ((هم الذين سرى الصدق في قولهم وفعلهم فيفعلون ما يقولون ويقولون ما يفعلون)).(٧٥)، ولذا جاء في وصف إبراهيم (عليه السلام) بالعموم إذ يقول تعالى: إنّه كان صديقاً نبياً ، فالنكرة تدل على العموم، وهذا من استصحاب الدلالة العامة للصيغة. (٧٦)

وقد وقع بصيغة المؤنث المفرد مثلما جاء بصيغة المذكر كما في قوله تعالى:((**وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**))(المائدة، ٧٥)، وهي صيغة مبالغة (وإنّما وقع عليها صدّيقة لأنّه أرسل إليها جبرئيل فقال الله عزّ وجلّ: ((**وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ**))(التحريم، ١٢) (٧٧)

وورد لفظ (الصدّيق) جمعاً معطوفاً على (النبيين) في قوله تعالى :((**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ**)) (النساء، ٦٩)، والعطف يفيد المشاركة فقد شارك الصدّيقون

النبيين في النعمة التي أنعم الله بها عليهم ، ولذا فإن الصدّيقين يزاحمون الأنبياء في المعرفة. (٧٨)

ومن صيغ المبالغة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم صيغة (فعيل) فقد وردت في موضعين الأول مضاف الى ضمير جمع المخاطب في قوله تعالى((**مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ**)) (النور، ٦١).

و الآخر جاء موصوفاً في قوله تعالى:((**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيم**))(الشعراء، ١٠٠ ، ١٠١)، وهي من الصيغ التي تستدعي المبالغة بقصد تكرار الفعل (٧٩)، حتى صار في فاعله كالطبيعة (٨٠) وهو منقول من (فعيل) الصفة المشبهة الذي يدل على الثبوت. (٨١)، وقد جاء لفظ صديق مفرداً في الموضعين على الرغم من أن سياق الآيتين اشتملا على ألفاظ الجمع ،

إذ إنّ لفظ (صديق) يقتضي الشدة والمساهمة والنصرة لصدقه في ودّ من صادقه(٨٢)، وقد ((جمع الشافع ووحّد الصديق لكثرة الشفعاء في العادلة وقلّة الصديق)).(٨٣) ، فكان في أمل الكفار أن ينقذهم الشفعاء الذين غالباً ما يتصدى جمع من الناس لهذا الأمر المعروف في الدنيا فيشفع لهم، وكذا كانوا يأملون في الصديق الموصوف بالحميم الذي جاء بصيغة المبالغة المفردة على خلاف سياق الجمع في (الشافعين) ، ولذا عدل في الآيتين من صيغة الجمع (أفعلاء) التي تدل على جمع القلة(٨٤) الى صيغة المبالغة ، فجمع بين دلالة المبالغة ودلالة الجمع إذ إنّ (صديق) يكون للواحد والجمع.(٨٥)

وحذف المضاف في سورة النور من لفظ (صديقكم) بدلالة السياق والقرائن الدالة عليه إذ جاءت الألفاظ السابقة مضافا إليها لفظ (بيوت) فلا يتناسب إضافة الجمع الى المفرد فهو خلاف القاعدة اللغويّة ، ولذا حذف المضاف، ليأتي بالمفرد المناسب للدلالة السياقيّة، وبذلك قد حقق اللفظ القرآنيّ دلالتين في لفظ واحد وهو الجمع الدال عليه بصيغة المفرد (صديق) والمبالغة الدالة عليه بصيغة (فعيل) ((وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه وطبيعة فيه)). (٨٦)

المبحث الثاني / أفعال الصدق :

١-الفعل الماضي :

ورد الفعل الماضي للفظة (صَدقَ) في القرآن الكريم في واحد وعشرين موضعاً، في سبعة منها جاء لازماً، وفي أربعة عشر موضعاً جاء متعدياً ، وبذلك يأتي الفعل (صدقَ) في القرآن الكريم لازماً ومتعدياً ، وقد وقع

اللازم بأحوال متعددة، فجاء فاعله في ثلاثة موارد اسماً ظاهراً، وفي أربعة مواضع وقع ضميراً وهي: (تاء المخاطب في موضع واحد ، وواو الجماعة في ثلاثة مواضع)، أمّا المتعدي فقد تعدى في اثنين منها الى (نا) المتكلمين، وآخر تعدى الى (كم) الجمع والآخر تعدى الى (هم) ، وتعدى في الآخرين الى الأسماء الظاهرة ، والمتعدي في هذه الآيات على نوعين مرّة تعدى بنفسه، ومرّة تعدى بحرف الجر .

أ- **الفعل اللازم** : ومن اللازم نحو قوله تعالى: ((**قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**)) (آل عمران ، ٩٥)، وفي قوله تعالى: ((**وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا**))(الأحزاب ، ٢٢) ، وفي قوله تعالى:((**قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون**))(يس، ٥٢).

فالملاحظ في (آل عمران) أن الفعل (صدق) وقع مقول القول مفعولاً به لفعل الأمر (قل) الذي يدل على أن هناك أمراً عظيماً قد وقع، وهو افتراؤكم على الله الكذب الذي جاء في سياق الآية السابقة في قوله تعالى: ((**فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**))(آل عمران ، ٩٤)، واكتفى برفع الفاعل(لفظ الجلالة)، لأنّه لا حاجة لوجود المفعول ، وهو كلام مستأنف جاء في سياق التعريض بكذب الكفار(٨٧)،((أي: ثبت أن الله صادق فيما أنزل وأنتم الكاذبون)).(٨٨)

وجاء في الآيتين من سورة (الأحزاب، ٢٢) وسورة (يس ، ٥٢) مستأنفاً بالواو وفاعله اسم ظاهر في الجملتين ، والملاحظ في سورة الأحزاب أن الفعل جاء لتصديق وعد الله ورسوله إذ أسند الفعل لله ورسوله ، لأنّ الوعد وقع من كليهما ويظهر ذلك في سياق الآيات السابقات إذ وعد الله ورسوله المؤمنين بمجيئ الأحزاب، فلما تحقق ذلك الوعد قالوا ((**قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**)).(الأحزاب ،٢٢)

((وإنما أظهر الاسمين مع تقدم ذكرهما لئلا يكون الضمير الواحد عن الله وغيره))(٨٩) ، إذ لو جاء بهما مضمرين لجمع بين اسم الباري تعالى واسمه في لفظة واحدة فيكون التركيب (صَدَقا) فضلاً عن أنّ دلالة التكرير تظهر التعظيم (٩٠)، وقال ابن قتيبة: ((إنّ القرآن نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد والإفهام)). (٩١)

أمّا في سورة (يس) فقد جاء الفعل لتصديق وعد البعث الذي وعده الله للكافرين، وأنّه واقع لاريب فيه، فجاء التصديق مستنداً الى (المرسلون) ، لأنّهم المخبرون عن الله عزّ وجلّ مما يؤول إليه أمر الناس في يوم القيامة، وجاء الفاعل بصيغة جمع المذكر السالم، وذلك استناداً الى سياق الآيات

السابقة التي تتحدث عن إخبار المرسلين الناس بوعد الرحمن وبعثهم من مرقدهم وأن هناك يوماً للحساب ينصب فيه الناس .

أما الفعل اللازم الذي اتصلت به الضمائر فقد جاء في مواضع شتى في القرآن الكريم إذ وقع متصلا بالتاء نحو قوله تعالى: ((**قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِين**)) (النمل، ٢٧) ، وجاء متصلاً بالواو في قوله تعالى: ((**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون**))(البقرة، ١٧٧)، وفي قوله تعالى: ((**حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ**))(التوبة ، ٤٣) ،وكذا في قوله تعالى: ((**فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**)) (العنكبوت، ٣).

وقد وقع الفعل (صدق) المتصل بواو الجماعة في سورة (البقرة) في سياق اسم الاشارة (أولئك) الواقع مبتدأ والذي تم معناه باسم الموصول (الذين) الواقع خبراً ، ويرى آخر أن (أولئك) وصف للصابرين واسم الموصول بدلاً منه (٩٢) ، وبهذا قد حصر الصدق بالصابرين إلا أن السياق يأبى ذلك فـ((هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات هم الذين صدقوا في إيمانهم لأنّهم حققوا الإيمان القلبي بالأقوال والأفعال)). (٩٣)

وبذلك يكون ((هو وصف جامع لجمل فضائل العلم والعمل))(٩٤)، وجملة المبتدأ والخبر قد حصرت كلّ المعاني الواقعة في سياق الآية الكريمة، لتحدّها بـ(اولئك الذين صدقوا) ،ولكي تظهر الآية اتصاف الموصوفين بهذه الصفات جاء بالصلة بصيغة الفعل الماضي (صدقوا) ،ليتبين أن هذه الأفعال قد وقعت منهم واستقرت في الواقع الخارجي. (٩٥)

وجاء في سياق سورة العنكبوت مخالفة بين صيغة الفعل في زمان الماضي (صدقوا) الذي يكشف عن وقت نزول الآية التي تحكي عن قوم قريبي عهد بالإسلام خلافاً لاسم الفاعل الدال على الثبوت في (الكاذبين) الذي عبّر عن قوم مستمرين على الكفر، فأعطى السياق حق كل واحد منهما بما يناسبه (٩٦) ، فضلاً عن أن الآية جاءت مستأنفة ومؤكدة (بالفاء واللام ونون التوكيد) في (فليعلمنّ) فهي في سياق التعليل لما قبله، وجاء الالتفات في (ليعلمنّ الله) بدلاً من (فلنعلمنّ) مقتضى السياق، ليدل على التهويل والمهابة فضلاً عن نوع من التعليل لما يتطلب الدعوة الى الايمان والهداية للرجوع الى المسمى بالله، ولذلك جاء هذا العدول متناسقاً مع دلالة السياق . (٩٧)

و جاء الفعل في سورة التوبة في سياق حرف الغاية الجار (حتى) وقد تعلق (لك) بالفعل(يتبين) واسم الموصول الذي وقع فاعلاً، ثم صلة الموصول الجملة الفعلية (صدقوا) المعطوف عليه الجملة (تعلم

الكاذبين)(٩٨) ، كل ذلك متعلق بالاستفهام الإنكاري والتوبيخ في قوله (لِمَ أذنت لهم) إذ تعلق بالمستفهم عنه لا بالاستفهام وقد سيق الكلام لبيان كذبهم. (٩٩)

والعدول في سورة النمل/٢٧ من الفعل(كذب) الى اسم الفاعل (الكاذبين) أبلغ في القول فالاسم يدل على الثبوت وبذلك يكون قد اتصف وأدرج في صنف الكاذبين .(١٠٠)

وقد أخّر نبي الله سليمان (عليه السلام) قضية الهدهد الى وقت آخر قريب بدلالة استعمال الفعل المضارع (سننظر) الدال على زمان المستقبل القريب بدلالة دخول حرف السين عليه. وقد أحال أمره الى المستقبل لعدم وجود دليل على صدقه أو كذبه.(١٠١)، وقد عادل بين صدقه وكذبه بدخول أم المعادلة في تركيب الاستفهام، إذ الأمر يحتاج الى نظر في قضية الهدهد كي يثبت صدقه أو كذبه .

ب- الفعل المتعدي:

قد يتعدى الفعل صدقَ الى مفعول واحد كما في سور(الأحزاب ، ٢٣، ومحمد، ٢١، وسبأ،٢٠ ، والصافات ،٣٧، ١٠٥، والمائدة، ١١٣)، أو الى مفعولين كما في سور (آل عمران، ١٥٢، والزمر، ٧٤، والأنبياء، ٩) ، وقد يتعدى بحرف الجر كما في سور(الزمر، ٣٣، والليل، ٦، والتحريم، ١٢)، وقد يحذف منه المفعول، وحينها يكون مقدراً كما في سورة(القيامة، ٣١).

والحذف من عادة العرب لتقصير الكلام والاستغناء بالقليل عن الكثير وهو من البلاغة والفصاحة(١٠٢)،لذلك قال الحلبي:((صدق) يتعدى لاثنين لثانيهما بحرف الجر ويجوز حذفه))(١٠٣)

والملاحظ أنه حينما يتعدى الفعل (صدق) الى مفعولين يكون الأول ضميراً متصلاً والثاني اسماً ظاهراً نحو قوله تعالى : ((**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ**))(الزمر ، ٧٤) ، وفي قوله تعالى: ((**ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ**)) (الأنبياء،٩)، وكذا في قوله تعالى : ((**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ**))(آل عمران، ١٥٢) ، أي: أنّه قد حقق ذلك الوعد وأنجزه لهم متنوعاً فمرّة بالنصر كما في سورة(آل عمران)، ومرّة بالجنة كما في سورة (الزمر،٧٤)، وأخرى بالنجاة من الهلاك والعذاب كما في سورة (الأنبياء،٩). (١٠٤)

وجاء مرّة واحدة متعدياً الى الاسمين الظاهرين كما في قوله تعالى: ((**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ**))(الفتح، ٢٧)، إذ جاء في سياق القسم بـ(لقد) و((صدّقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب كقوله تعالى: ((**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**

ﷺ))(الأحزاب ، ٢٣) (١٠٥)، وقد قدّر الأنباريّ أن المفعول الثاني قد حذف مضافه والتقدير (تأويل الرؤيا) ، وأناب المضاف منابه فالرؤيا مخايل ترى في النوم فلا صدق ولا كذب فيها إنما يقع ذلك في تأويلها (١٠٦)

وقد ذكر العكبري وتبعه الدرويش أنّ الفعل صدق يتعدى لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر، ولذا يرى أنّ الفعل المتعدي في قوله تعالى:((**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ**)).(آل عمران،١٥٢) قد تعدى بنزع الخافض.(١٠٧)

و أمّا الرازيّ فيرى أنّ ((صدق تعدى الى مفعولين تقول صدقته الوعد والوعيد))(١٠٨) ، ولم يذكر أنه يتعدى بحرف الجر ،وهذا ما قال به الدكتور هاشم طه شلاش في معجم الأفعال المتعدية اللازمة، إذ ذكر الفعل (صدقَ) في قسم الأفعال التي تتعدى بنفسها ولم يذكره في قسم الأفعال التي تتعدى بحرف الجر.(١٠٩)

وقد تعدى الفعل صدق الى فعل واحد كما في قوله تعالى:((**وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ**))(المائدة، ١١٣)، وقد اتصل الفعل بتاء الفاعل و(نا) المفعول.

ويرى العكبري أنّه لا يمنع من أن تكون (أن) مصدرية (١١٠) فإن كانت مخففة فهي واسمها وخبرها في محل نصب مفعولي (علم) أما المصدرية فتكون بمعنى صدقك فـ((العلم بأنّه صدقهم فيما بلغهم عن ربّه والمراد بالعلم حينئذ هو العلم اليقيني الذي يصل في القلب)).(١١١)

وقد تعدى الفعل صدق في قوله تعالى: ((**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**)) (الأحزاب،٢٣) الى (ما) الموصولة ،وقد وقع الفعل في موضع النعت(رجال)(١١٢) ، ويرى ابن الأنباري أن (ما) وقعت مصدريّة في موضع نصب بـ(صدقوا) ويقدر بـ(صدقوا الله في العهد) بمعنى وفّوا به (١١٣) ، وفي كلا الموضعين فإن الفعل قد تعدى الى مفعوله بنفسه ، وكذا جاء متعدياً بنفسه الى الاسم الظاهر في سورة (محمد، ٢١، وسبأ، ٢٠ ، والصافات ، ٣٧ ، ١٠٥) إذ تعدى الى لفظ الجلالة (الله) والى (ظنه) والى(المرسلين) والرؤيا).

و جاء الفعل صدق في قوله تعالى: ((**فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ**)) (محمد، ٢١) في سياق الشرط غير الجازم بـ(لو) الدال على الامتناع، وقد امتنع صدقهم فلازم أن امتنع وقوع الخير لهم ((فلو أنهم حين عزم الأمر صدقوا الله فيما قالوا وأطاعوه فيما يأمر به ومنه أمر القتال لكان خيراً لهم))(١١٤)

وللقراءة أثر في دلالة (صدق) في قوله تعالى:((**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ**)) (سبأ، ٢٠) إذ يقرأ الفعل (

صدّق) بالتشديد والتخفيف (١١٥)، ((فمن شدد فعلى حقق عليهم ظنه أو وجده صادقاً ومن خفف فعلى صدق في ظنه أو صدق يظن ظناً)).(١١٦)

ومن حيث التركيب يختلف بالتخفيف إذ يكون (إبليس) فاعلاً و(ظنه) مفعولاً به ، أما بالتشديد فيكون (إبليس) مفعولاً به و(ظنه) فاعلاً (١١٧)، وتعدى في قوله تعالى: ((**بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ**))(الصافات، ٣٧) ، وجاء بصيغة (فعّل) الدالة على المبالغة إذ وقع التشديد ((رداً لقولهم (لشاعر مجنون)) إذ رموه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالشعر والجنون))(١١٨)

وقد تعدى الفعل صدق بحرف الجر في قوله تعالى: ((وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ))(الزمر، ٣٣) ، وجاء التركيب بالفعل المتعدي بالباء و الضمير، وقد تخفف القراءة للفعل (صدق) فيكون المعنى (صدق فيه) كما يقال : فلان بمكة وفلان في مكة (١١٩) أي: ((صدق به الناس ولم يكذبهم به يعني أداه إليهم كما نزل عليه من غير تحريم))(١٢٠) .

وللحرف في تعدية الفعل وظيفة في توجيه المعنى السياقي، فلما تعدى الفعل (صدّق) في سورة (الزمر) تغيّر المعنى اللغويّ الى المعنى السياقي فـ((المراد بالتصديق به الايمان به)).(١٢١)

وقد يحذف المفعول به ولا يحذف إلا بدليل ويأتي حذفه لمعانٍ متعددة ومنها العلم به كما في قوله تعالى((**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ**))(القيامة، ٣١) أي: فلا صدّق بالرسول (١٢٢) ، وقد تكون (لا) بمعنى (ما) أي: وما صلى (١٢٣) لملائمة السياق فـ(ما) تنفي الماضي وقد ساوت بين الفعل صدّق وصلى في النفي ، ووقع الفعل الماضي (صدّق) في سياق (لا) النافية الداخلة على الماضي فوجب تكرارها، لذا عطف بـ(ولا صلى) وهي من مواضع التكرار حينما تدخل على الفعل الماضي لفظاً ومعنى(١٢٤)

٢- **الفعل المضارع** : وردت صيغة الفعل المضارع لمادة (صدق) في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم إذ جاء بصيغة الجمع المخاطب في قوله تعالى:((**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ**)) (الواقعة، ٥٧)، و جاء بصيغة الجمع الغائب في قوله تعالى((**وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ**))(المعارج، ٢٦) ، وورد الفعل المضارع بصيغة الغائب المفرد متصلاً بنون الوقاية و ياء المتكلم في موضع واحد في قوله تعالى:((**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي** ۖ **إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**))(القصص، ٣٤).

والملاحظ أن صيغة الغائب (تصدقون) محذوف المتعلق إذ يقدر مرّة بـ(بخلقنا)، ومرة أخرى بـ(بالإعادة) أو (به)، والحضّ جاء على وجه التقريع ، وقد يكون المحذوف مقدراً بـ(من فعل ذلك).(١٢٥)، والمفعول به من متعلقات الجملة الفعلية التي قد تحذف لأغراض بلاغية وأسلوبية التي تستدل بها على الحذف من خلال قرائن السياق، ((فيحذف المفعول به في الجملة القرآنيّة إذا كان الغرض هو إثبات الفعل للفاعل والاقتصار على إثبات المعاني التي اشتقت منها الأفعال لفاعليتها من غير تعرض للمفعول به، وبذلك يصبح الفعل المتعدي كاللازم)) (١٢٦)

وفي السياق دلالة على الحذف بقرينة قوله تعالى:((**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ**))(الواقعة،٥٧)، فقد أثبت الخلق له عزّ وجلّ بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت، وحضّ على ذلك أن يصدقوا بهذا الخلق مستنداً في ذلك الى اللفظ الظاهر، ولمّا أريد الحال والاستقبال جاء بصيغة المضارع لدلالته على الزمان المراد، وقد انماز الزمان المستقبل حينما اقترن بأداة التحضيض (لولا)التي تدل على الاستقبال، فالحضّ لا يكون إلا في المستقبل(١٢٧) ،

وجاء الفعل (يصدّقون) مناسباً مع سياق الآيات كلّها بالضمير الغائب، فبنى ذلك الفعل بما يناسب السياق ، وهو واحد من صفات المصلين الذين وصفوا بأنّهم (يصدّقون بيوم الدين) إذ علّق شبه الجملة الجار والمجرور (بيوم الدين) بالفعل (يصدقون) ، وجاء بالفعل المضارع للدلالة على الاستمرار بالتصديق العملي، فكأنّه يرى الحساب الذي يجازى به خيراً أو شراً (١٢٨)، فضلاً عن أن الفعل المضارع جاء في سياق ما يدل على أنّه يفيد زمان المستقبل لاقترانه بظرف يدل على المستقبل وهو (يوم الدين) الذي يراد به يوم القيامة .

أما في سورة (القصص،٣٤) فقد وقع الفعل يصدّقني صفة لـ(ردءاً)، أو حالاً من (هاء) المفعول في أرسله (١٢٩)، وهذا كلّه على قراءة حمزة وعاصم بالرفع، وقد قرئ بالجزم وحينها يكون الفعل مجزوماً جواباً للأمر(١٣٠) ، أي : أن يكون جواب طلب للفعل (أرْسِلْه) .

وقرأ زيد بن علي وأبيّ (يصدقونني) أي: أن فرعون وملأه هما اللذان يصدقانه ، وقد عدّ ابن خالويه هذه القراءة شاهداً على جزم الفعل إذ لو كان الفعل مرفوعاً لجاء بنونين أي: (يصدقونني) إلا أن صاحب الدر المصون عدّ ذلك سهواً من ابن خالويه فالقاعدة النحوية تجيز للفعل المرفوع حذف النون في أحد الأوجه (١٣١)

وقد ذكر العلماء أن معنى التصديق ليس قول هارون لموسى إنّك (صدقت) ولكن معنى (يصدقني)((أي: يوضح ما قلته ويقيم عليه الأدلة ويجادل المشركين))(١٣٢)، ولذا

قال تعالى :((**إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**))(القصص، ٣٤) فقد علل طلبه بإرسال هارون معه إذ كان يخاف أن لا يصدقونه فيضيق صدره، وحينها لا يستطيع بيان دعواه بالفصاحة والأدلة فـ((أخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معيناً لي يبين صدقي في دعواي إذا خاصموني إني أخاف أن يكذبون فلا أستطيع بيان صدق دعواي))(١٣٣)

النتائج :

١-وقف البحث في دراسته على أن مادة(صدق) التي جاءت في القرآن الكريم قد وردت في مئة وعشرة مواضع بصيغ مختلفة إذ وقعت مصدراً واسم فاعل واسم تفضيل وصيغة مبالغة وفعلاً ماضياً ومضارعاً، وتبين أن الأسماء أكثرها وقوعاً ثم تلاها الفعل الماضي ثم الفعل المضارع.

٢- أثبت البحث أن لفظ (صدق) حينما يأتي مصدراً يقع مضافا إليه إلا في موضع واحد وقد أكسبت الإضافة الى (الصدق) صفته للمضاف.

٣- أثبت البحث أن اسم الفاعل من مادة (صدق) كان الأكثر وقوعاً في القرآن الكريم إذ جاء في ستة وستين موضعاً بصيغ مختلفة وبتراكيب وسياقات متنوعة ، وكثيراً ما يقع نعتاً أو حالاً في آيات الذكر الحكيم.

٤- كشف البحث عن أن الفعل (صدق) جاء لازماً ومتعدياً وبأحوال متعددة ومختلفة، فقد يكون فاعله اسماً ظاهراً وضميراً ، وكذا كان مفعوله ، وتبين أن الفعل (صدق) حينما يتعدى الى مفعولين غالباً ما يكون الأول ضميراً متصلاً والثاني اسماً ظاهراً ، و قد حذف المفعول في بعض مواضعه ،وقد يأتي متعدياً بحرف الجر.

٥- كشف البحث عن أن القرآن الكريم قد استعمل الفعل الماضي والمضارع من مادة (صدق) ولم يأت منه بالفعل الأمر.

٦- كشف البحث عن تنوع استعمالات (الصدق) في القرآن الكريم إذ وقع للأفعال والخلق والأشياء العاقلة وغيرها.

الهوامش:

١-العين ، ٥١٢

٢- مقاييس اللغة، ١٥

٣- الصدق في التربية الاسلامية، ١٥

٤- المفردات، ٣٦٦

٥- أدب الدين والدنيا ، ١٥١

٦- الصدق وأثره في حياة الفرد والأمة ، ٢٤

٧- الفوائد ، ٢/ ٢٩٠

٨- الكتاب، ٦/٤

٩- ينظر: تفسير الكشاف،٣٤٣

١٠- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٣٦/١

١١- ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٣٨٨/١

١٢- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٢٤٨/٧

١٣- ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ٤٢٧،

١٤- تفسير الكشاف ، ٤٥٦

١٥- ينظر: تفسير الرازي ،٨/١٧ ، وينظر: البحر المحيط ، ١٨٩/٥

١٦- الميزان في تفسير القرآن، ١٠/ ٣٨٦

١٧- إعراب القرآن ، النحاس، ٤٠٣

١٨- ينظر: تفسير الرازي، ٨/١٧

١٩- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ١٠/ ٣١١

٢٠- ينظر: تفسير الكشاف، ٤٥٦

٢١- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٣٨٦/١٠

٢٢- تفسير البحر المحيط، ١٨٥/٥ ، وينظر: تفسير شبر، ٢١٩

٢٣- الميزان في تفسير القرآن، ٣٨٦/١٠

٢٤- ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢٧٦، وينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٦/٣

٢٥- ينظر: الميزان في تفسير القرآن،٣١١/١٠

٢٦- ينظر: الصرف الوافي ، ٧٤

٢٧- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، ٣/ ٢٥٧

٢٨- تفسير البحر المحيط ، ٧١/٦

٢٩- الميزان في تفسير القرآن، ١٢٥/١٣

٣٠- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ١٤/ ٣٣٣

٣١- ينظر: تفسير الرازي، ١٤٩/٢٤

٣٢- ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ٨٦٥/٢

٣٣- ينظر: تفسير الكشاف، ١٠٦٩

٣٤- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٩/ ٦٨

٣٥- ينظر: إعراب القرآن ، النحاس، ٨،٩

٣٦- الميزان في تفسير القرآن،٦٨/٩

٣٧- ينظر: تفسير البحر المحيط، ١٨٤/٨

٣٨- ينظر: لمسات بيانية في نصوص التنزيل، ١٦٠

٣٩- من أسرار البيان القرآني، ٢٣٢

٤٠- ينظر: المفردات، ٣٦٧
٤١- ينظر: ملامح من نحو النص في تفسير الراغب الأصفهاني،٣٣
٤٢- تفسير البحر المحيط، ٤١١/٧
٤٣- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ٥/٢
٤٤- الكتاب، ٢١٧/٢
٤٥- ينظر: شرح التسهيل، ٧٠٥
٤٦- ينظر: شرح ألفية ابن مالك ، ١٤٣ ، وينظر: شرح الجمل في النحو، ١٥١
٤٧- ينظر: الإعراب المفصل في كتاب الله المرتل ، ٣٤٩/٣
٤٨- ينظر: المصدر نفسه، ٣٤٣/٩
٤٩- ينظر: الميزان في تفسير القرآن،٤٩٨/١٦
٥٠- ينظر: إعراب القرآن وبيانه ، ١٣٨/١
٥١- ينظر: البيان في غريب القرآن ، ٣٦٩، وينظر: مشكل إعراب القرآن، ٤٣٩
٥٢- ينظر: إعراب القرآن ، النحاس، ٨٤٠
٥٣- ينظر: معاني النحو ، ٢٥١/٢
٥٤- ينظر: إعراب القرآن ، النحاس،١٣٢
٥٥- ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٨٣٨/٢
٥٦- ينظر: الميزان في تفسير القرآن،٢١٠/٧
٥٧- الجملة العربية والمعنى ،١٩٤
٥٨- ينظر: تفسير البحر المحيط، ٤٦٨/٢، ٤٦٩
٥٩- الميزان في تفسير القرآن،١٠٢/١٧
٦٠- ينظر: معاني النحو، ٢٦٧/٤
٦١- المفردات، ١٥٠
٦٢- المصدر نفسه، ٥٤٤، ٥٤٥
٦٣- ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٢١٨
٦٤- الكتاب، ١٠٦/٣ ، وينظر: المقتضب،٣٣٤/٢ ، وينظر: شرح المفصل، ١١٨/٩
٦٥- ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، ٢١٧/١
٦٦- ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ١٥٢/٢
٦٧- ينظر: تفسير الرازي، ١٠/ ٢٢٣
٦٨- ينظر: تفسير الكشاف، ٢٦١
٦٩- الميزان في تفسير القرآن،٦٦/٥
٧٠- المصدر نفسه،٧٤/٥
٧١- ينظر: المفردات ، ٣٦٦
٧٢- ينظر: معاني الأبنية في العربية، ١٠٥، ١١٨
٧٣- معجم الألفاظ القرآنية، ١٢،١٣
٧٤- أدب الكاتب، ٢٥٥
٧٥- الميزان في تفسير القرآن، ١٢٦/١٩
٧٦- ينظر: أثر الدلالة اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور، ٤٧٨
٧٧- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ،الزجاج، ١٩٦/٣
٧٨- ينظر: تفسير البحر المحيط، ٣٠٠/٣

٧٩- ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ٤٦٣

٨٠- ينظر: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، ٢/ ٩٧

٨١- ينظر: معاني الأبنية في العربية، ١١٧

٨٢- ينظر: تفسير البحر المحيط، ٢٦/٧

٨٣- ينظر: تفسير الكشاف، ٧٦٤

٨٤- ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، ٢١٢/٢

٨٥- ينظر: تفسير الكشاف، ٧٣٧، وينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٦١١

٨٦- ينظر: معاني الأبنية في العربية،١١٧

٨٧- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ،الزجاج، ١٨٤

٨٨- تفسير الكشاف ، ١٨٣

٨٩- التبيان في إعراب الفرآن ، ٧٦٥

٩٠- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ١٠٩،١١٠/٩

٩١- تأويل مشكل القرآن ، ١٨٤

٩٢- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، ٢/ ٢٢٦

٩٣- تفسير القرآن العظيم ،٢٣٢ ، وينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،٨٤

٩٤- الميزان في تفسير القرآن، ٣١٨/١

٩٥- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٢٥١/٢

٩٦- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، ٦٧١/٢٠

٩٧- ينظر: الميزان في تفسير القرآن،٨/٩

٩٨- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، ١٠/ ٢٢١

٩٩- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٩/ ٢١٠

١٠٠- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٦٠٦/٨

١٠١- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٥/ ٢٥٤

١٠٢- ينظر: شرح الجمل في النحو، ٤٤

١٠٣- اللباب في علوم الكتاب،١٥/ ٥٢٧

١٠٤- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٤/ ٣٢٤، ١٤/ ٢٥١، ٤٧٢

١٠٥- تفسير الكشاف: ١٠٢٩

١٠٦- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٣٧٩

١٠٧- ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ٣٢/ ٣٠ ، وينظر: إعراب القرآن وبيانه، ٤/ ٥٤٦

١٠٨- تفسير الرازي ، ٩/ ٣٦

١٠٩- ينظر: معجم الأفعال المتعدية اللازمة، ٤٣

١١٠- ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ١/ ٢٤٨

١١١- الميزان في تفسير القرآن، ٦/ ٤٧٤

١١٢- ينظر: إعراب القرآن ، النحاس، ٦٧٥

١١٣- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٢٦٦

١١٤- الميزان في تفسير القرآن، ١٨/ ٤٦٠

١١٥- ينظر: الحجة في القراءات السبعة ، ٧٤

١١٦- تفسير الكشاف، ١٨٢

١١٧- التبيان في إعراب القرآن، ٧٧٢

١١٨- الميزان في تفسير القرآن، ١٧/١٠٠

١١٩- إعراب القرآن ، النحاس، ٧٦٦

١٢٠- تفسير الكشاف ، ٩٤٠

١٢١- الميزان في تفسير القرآن، ١٧/ ١٨٨

١٢٢- تفسير الكشاف، ١١٦٣

١٢٣- ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٩٠٥

١٢٤- ينظر: معاني النحو، ٤/ ١٧٧

١٢٥- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ١٠/٢١٤ ، وينظر: البحر المحيط،٨/٢١٠،وينظر: إعراب القرآن ، النحاس، ٩٢٥، وينظر: تفسير الكشاف،٨/ ٢١٠

١٢٦- الجملة في القرآن الكريم دراسة أسلوبية دلالية، ٨٧

١٢٧- ينظر: شرح الكافية، الرضي، ٢/ ٢٥٦

١٢٨- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٢٠/ ٣٢٥

١٢٩- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤/ ١٤٤

١٣٠- ينظر: الحجة في القراءات العشرة، ٢٥٥

١٣١- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٨/ ٦٧٧

١٣٢- تفسير الرازي، ٢٤/ ٢٤٩ ، وينظر: تفسير المراغي، ٢٠/ ٥٦

١٣٣- الميزان في تفسير القرآن، ١٦/ ٣١

المصادر:

١- **أبو حيان الأندلسي**(ت-٧٤٥هـ) ، محمد بن يوسف (ت-٧٤٥هـ) ، **تفسير البحر المحيط** ، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٣م.

٢- **ابن الأنباري**، أبو البركات، **البيان في غريب إعراب القرآن** ، تح: د. طه عبد الحميد ، ط٢، ٢٠٠٦م.

٣- **ابن هشام الأنصاري** ،أبو محمد عبد الرحمن جمال الدين (ت-١٦٧هـ) ،**شرح قطر الندى وبل** ، تح: محمد جعفر الكرباسي ، دار مكتبة الهلال ، لبنان ، ٢٠١٠م.٤

٤- **ابن يعيش** ، موفق الدين (٦٤٣هـ) ، **شرح المفصل**، عالم الفكر ، بيروت، (دت).

٥- **ابن كثير** ، الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(٧٧٤هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، تح: سامي محمد عبد السلامة ، دار طيبة ، الرياض ، ٢٠٠٢م.

٦-**ابن الناظم** ، أبو عبدالله بدر الدين محمد ،**شرح ألفية ابن مالك** ، ط١ ، ٢٠١٠م، العراق.

٧- **ابن القيم الجوزي**، أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر ، **الفوائد** ، تح: بشير محمد عيون ، ط١ ، مكتبة دار البيان ، دمشق، ١٤٠٧هـ.

٨- **ابن قتيبة**، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(٢٧٦هـ)، **أدب الكاتب**، دار الكتب العلمية، ط٤ ، بيروت ،٢٠٠٩م

٩- **ابن قتيبة** ، عبد الرحمن بن مسلم ، **تأويل مشكل القرآن** ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر، ١٩٥٤م.

١٠- **ابن خالويه، الحجة في القراءات السبعة** ، تح: جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠١٠م.

١١- **أسامة بن منقذ(ت-٥٨٤هـ) ، لباب الآداب** ، تح: أحمد محمود شاكر، المطبعة الرحمانية ،مصر، ١٩٣٥م.

١٢- **الأرناؤوطي**، إياد محمد علي ، المواهب، **معجم لألفاظ قرآنية ، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة** ، ط١ ، ٢٠١٦م.

١٣- **البغدادي** ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي(٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الاسلامي ، ط٣، لبنان، ١٩٨٤م.

١٤- **الجرجاني** ، عبد القاهر، **شرح الجمل في النحو** ، تح: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٥- **درويش** ،محيي الدين ، **إعراب القرآن وبيانه** ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٧ ، ١٩٩٩م.

١٦- **الزجاج** ، أبو اسحاق إبراهيم السري، **معاني القرآن وإعرابه** ،تح: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، ط١ ، ١٩٨٨م.

١٧- **الزهراني** ، مشرف بن أحمد ، **أثر الدلالة اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور**، مؤسسة الريان ، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٩م.

١٨- **الزمخشري**، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر(٥٣٨هـ) ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٩م.

١٩- **الحلبي**، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب** ،تح: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م.

٢٠- **الطباطبائي**، السيد محمد حسين ،**الميزان في تفسير القرآن** ، ط١، دار أضواء ، ٢٠١٠م.

٢١- **الماوردي**، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، **أدب الدين والدنيا** ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٥هـ.

٢٢- **المبرد** ، أبوالعباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) ، **المقتضب** ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ، ١٣٨٦هـ.

٢٣- **محمود**، صفوة عبد الفتاح ، **الصدق وأثره في حياة الفرد والأمة** ، ط٢، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٤م

٢٤- **الميداني** ،أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري(ت-٥١٨هـ)،**مجمع الأمثال**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الهيئة المصرية،(دت).

٢٥-**المراغي**، أحمد مصطفى ، **تفسير المراغي**، مطبعة مصطفى الباب الحلبي ، مصر، ط١ ، ١٩٤٦م.

٢٦- **المرادي** ، الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ، **شرح التسهيل** ، تح: محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد ، ط١ ، ٢٠٠٦م.

٢٧- **نهر**، هادي، **الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية**، ١٩٨٩م.

٢٨- **النحاس** ،أبو جعفر أحمد بن محمد (ت-٣٣٨هـ)، **إعراب القرآن** ،تح: د.زهير غازي زاهد ،علم الكتب ، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م

٢٩- **النحاس** ،أبو جعفر أحمد بن محمد (ت-٣٣٨هـ) ، **معاني القرآن** ،تح: محمد علي الصابوني،ط١، ١٤٠٩م

٣٠- **السامرائي** ، فاضل صالح ،**الجملة العربية والمعنى** ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، دار ابن حزم ، لبنان. ٢٩- السامرائي ،فاضل صالح

، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ،(دت).

٣١- **السامرائي**، فاضل صالح ، **من أسرار البيان القرآني**، ط١ ، ٢٠٠٩م ، دار الفكر ، عمّان.

٣٢-**السامرائي**، فاضل صالح ، **معاني الأبنية في العربية** ، ط١ ، ١٩٨١م.

٣٣- **السامرائي**، فاضل صالح ، **معاني النحو** ،ط١ ،٢٠١٠ ، دار السلاطين ،الأردن.

٣٤- **سيبويه** ،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر (ت-١٨٠هـ)، **الكتاب** ، تح: عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، الفاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م.

٣٥- **السيوطي** ، جلال الدين ، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، ط١، السعادة ، مصر ، ١٣٢٧م.

٣٦- **السمين الحلبي** ، أحمد بن يوسف (ت- ٧٥٦هـ) ، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، (دت).

٣٧- **السعدي**، عبد الرحمن بن ناصر،(ت- ١٣٧٦هـ) ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ،ط٢ ، مؤسسة الرسالة ،١٤١٧هـ.

٣٨- **العكبري**، محيي الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(ت- ٦١٦هـ) ، **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن المسمى التبيان في إعراب القرآن** ، تح: محمد إبراهيم سنبل ، وإبراهيم جابر علي ، وعبد الله علوان، ط١، ٢٠١١، دار الصحابة بطنطنا.

٣٩- **القيسي** ، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت-٤٣٧هـ) ، **مشكل إعراب القرآن** ، تح: محمد عثمان ،ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٩م.

٤٠- **الرازي**، **التفسير الكبير الفخر الرازي** ، دار الكتب العلمية ، طهران ، ط٢

٤١- **الرمثي** ،يحيى بشير ،**شرح كافية ابن الحاجب** ، ط١ ،١٩٩٦م.

٤٢- **الرضي** ، **شرح الكافية** ، تح: يوسف حسن عمر ،ليبيا ، ١٣٩٨هـ.

٤٣- **شبر** ،عبد الله ، **تفسير شبر** ، الأميرة للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١١م

٤٤-- **شلاش** ، هاشم طه ، **معجم الأفعال المتعدية – اللازمة**، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ناشرون ، لبنان.

٤٥-- **ظاهر** ، أحمد عبد الله ، **ملامح نحو النص في تفسير الراغب الأصفهاني** ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، مجلد/١٩ ، العدد/ ٥٤ / ٢٠٢٣ م .